مما يدل على انه مصنوع مولود مدبر كغيره من الاجسام فكيف يكون الهاً وخص
الاكل بالذكر لانه اصل الحاجات والاله لا يكون محتاجا وقيل هذه الكناية
عن الحدث لان من اكل وشرب لابد له من البول والغائط ومن كانت هذه
صفته كيف يكون الهاً ثم لما اوضح الله تعالى لهم الادلة في امرهما حتى ظهر
كالشمس بعد بطلان ما ادعوا فيهما اتبعه التعجب بقوله انظر متعجبا كيف نبين
لهم الايات على وحدانيتنا ثم انظر انى اي كيف يؤفكون اي يصرفون
عن الحق مع قيام البرهان فان قيل ما معنى التراخي في قوله تعالى ثم
انظر اجيب بان معناه التفاوت بين العجبين اي ان بياننا للايات
عجب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله اي غيره
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا اي لا يستطيع ان يضركم بمثل ما يضركم الله تعالى
به من البلايا والمصايب في الانفس والاموال ولا ان ينفعكم بمثل ما ينفعكم
الله به من صحة الابدان والسعة والخصب وكل ما يستطيعه البشر
من المضار والمنافع فباقدار الله تعالى وتمكينه وكأنه لا يملك شيئا
وهذا دليل قاطع على ان امر عيسى مناف للربوبية حيث جعله
لا يستطيع ضرا ولا نفعا وصفة الرب تعالى ان يكون قادرا على كل
شيء لا يخرج مقدور عن قدرته فان قيل اذا كان المراد السيد عيسى
فلم عبر بما دون من ان المراد من يعقل اجيب بانه اتى بما نظرا الى
ما هو عليه في ذاته توطية لنفي القدرة عنه راسا وتنبيها على
انه من هذا الجنس ومن كان له حقيقة تقبل المجانسة والمشاركة
فبمعزل عن الالوهية او ان المراد كل ما عبد من دون الله تعالى سوا
كان ممن يعقل ام لا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم فيجازي
عليها ان خيرا فخير وان شرا فشر والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب
اي عامة لا تغلوا اي تجاوزوا الحد في دينكم وقوله تعالى غير الحق صفة

للمصدر

للمصدر اي لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق اي غلوا باطلا لان الغلو في
الدين غلوان حق وهو ان يجتهد في تحصيل حججه كما يفعل المتكلمون وغلو
باطل وهو ان يتجاوز الحق ويتخطاه بالاعراض عن الادلة بان رفعوا عيسى
عليه السلام الى ان ادعوا له الالهية او يضعوه ويرتابوا فيه وقيل
الخطاب للنصارى خاصة ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل
في غلوهم وهم اسلافهم الذين ضلوا قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شريعتهم وأضلوا كثيرا اي من الناس تمادوهم في الباطل
من التثليث وغيره حتى ظن حقا وضلوا اي بعد مبعث رسول الله عن سوا
السبيل اي طريق الحق وهو الاسلام والسوا في الاصل والاهواء
ها هنا المذاهب التي تدعوا اليها الشهوة دون الحجة قال ابو عبيدة
لم يذكر الهوى الا في موضع الشر لا يقال فلان يهوى الخير انما يقال يريد
الخير ويحبه وقيل سمي الهوى هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار
وقال رجل لابن عباس الحمد لله الذي جعل هواي على هواكم فقال كل هوى
ضلالة لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود اي لعنهم الله
في الزبور على لسان داود وهم اهل ايلة لما اعتدوا في السبت
قال داود عليه السلام اللهم العنهم واجعلهم اية فمسخوا قردة وقوله
تعالى وعيسى بن مريم عطف على داود اي لعنهم الله في الانجيل على
لسان عيسى وهم اصحاب المائدة لما لم يؤمنوا قال عيسى عليه السلام
اللهم العنهم واجعلهم اية فمسخوا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل ما
فيهم امراة ولا صبي قال بعض العلماء ان اليهود كانوا يفتخرون بانا من
اولاد الانبياء فذكر الله تعالى هذه الاية تدل على انهم ملعونون على
السنة الانبياء ذلك اي اللعن المذكور بما اي بسبب ما عصوا وكانوا
يعتدون ثم فسر المعصية والاعتداء بقوله تعالى كانوا لا يتناهون اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)